وان المفسر يقول في قوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ان هذه هي الكلمات التي يقول الله تعالى لاهل الجنة
باللطف والاكرام ومن يكون حاله هذه فاني يبلغ جزء من
الف الف جزء منه وهم بشر او يحيط به علم مخلوق كلا بل
تقاعدت الهمم وتقاصرت دونه العقول وحق ان يكون
ذلك كذلك وهو عطاء العزيز العظيم العليم على مقتضى الفضل
العظيم وحسب الجود القديم الا فليعمل العاملون وليبذل
المجتهدون جهدهم لهذا المطلوب العظيم وليعلموا ان ذلك
كله لاقل قليل في جنب ما هم اليه يحتاجون واياه يطلبون
وله يتعرضون وليعلموا ان العبد لابد له في الجملة من اربعة
العلم والعمل والاخلاص والخوف فيعلم اولا الطريق والا فهو اعمى
ثم يعمل بالعلم والا فهو محجوب ثم يخلص العمل والا فهو مغبون
ثم لا يزال يخاف ويحذر من الآفات الى ان يجد الامان والا فهو مفقود

ولقد

ولقد صدق ذو النون رحمه الله حيث قال الخلق كلهم موتى
الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم
مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قلت انا
والعجب كل العجب من اربعة احدها من غافل غير عالم اما اولا فلعدم
معرفة ما بين يديه واما ثانيا فلعدم تعرفه ما هو مطلع بعد الموت عليه
بالنظر في هذه الدلائل والعبر والاستماع الى هذه الآيات
والانذار والاحتجاج لهذه الخواطر والهواجس في النفس قال الله
تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وقال الله تعالى ألا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
والثاني من عالم غير عامل اما اولا فلتذكره ما يعلم يقينا مما بين يديه
من الاهوال العظام والعقبات وهذا هو النبأ العظيم
الذي انتم عنه معرضون والثالثة من عامل غير مخلص
لانه تأمل قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

والانذار